المحتويات

		ص
الموصل قبل نصف قرن (مشاهد وذكريات) للأستاذ الدكتور سمير بشير حديد	أ. د. ذنون الطائي	٢
المصالح الأجنبية في الموصل ١٨٣٤ـ ١٩١٤	م. عامر بلو إسماعيل	٦
مباحث في تاريخ الموصل.....	ذاكر خليل العلي	٩
قراءة في قرارات وزارة التعليم العالي الخاصة بالطلبة الراسبين وانعكاساتها على المستوى العلمي والاجتماعي ـ دراسة تحليلية ميدانية ـ جامعة الموصل أنموذجا ـ	م. هناء جاسم السبعاوي	١٨

الموصل قبل نصف قرن (مشاهد وذكريات)

للأستاذ الدكتور سمير بشير حديد

أ.د. ذنون الطائي

مدينة الموصل الوارفة المسكونة بعبق التاريخ والحضارة والموشحة بكل معاني التراث، المزدانة بمحلاتها السكنية العتيقة وجايخاناتها وحماماتها و (عوجاتها) الضيقة الملتوية، وهي مدينة الجوامع والمساجد وأضرحة الأنبياء والأولياء، فيها مرتع الصبا والعاب الأطفال في كل أزقتها المعروفة. تجد فيها من العادات والتقاليد الاجتماعية الكثير المعبر عن الأصالة والانتماء لتربتها، لكل منا ذكرياته في أرجائها، لو جمعت لشكلت مجلدات في مادتها الخصبة التي تروي قصة مدينة عتيقة في معطياتها وحوادثها التاريخية. وما جرى على ارضها من خطوب ومحن وأفراح وحوادث منها المؤلم وأخر المفرح.

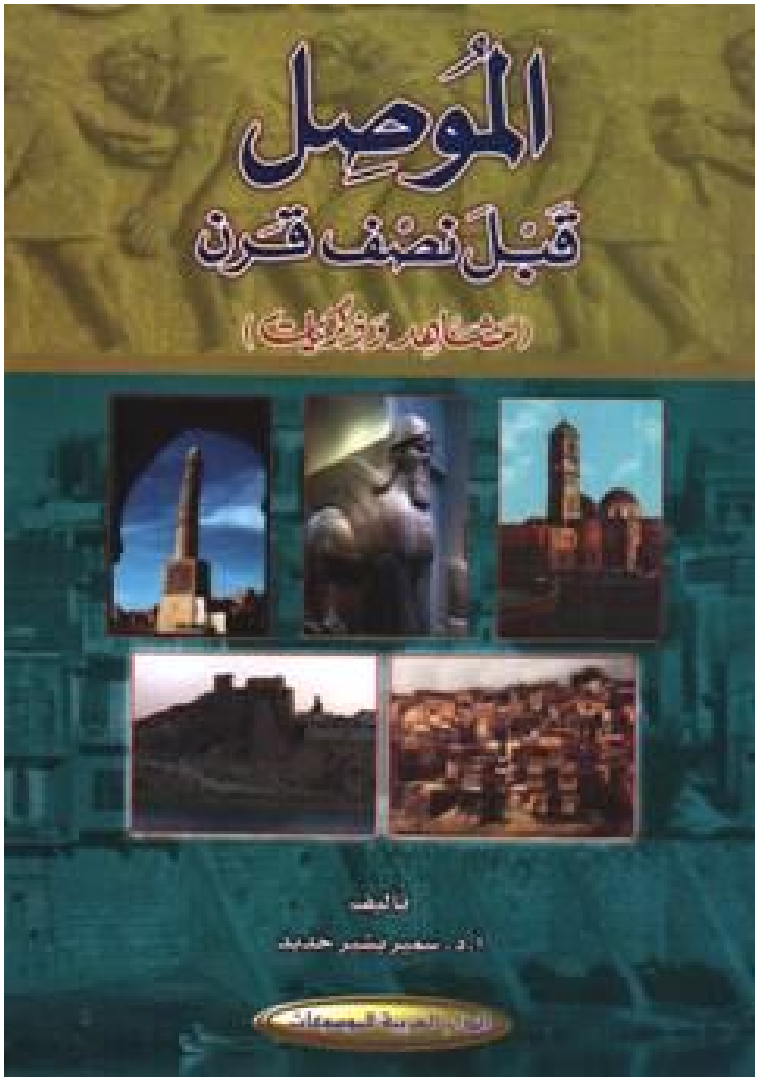

مدينة الموصل ضمت شخصيات لعبت ادواراً تاريخية على امتداد تاريخها، والموصل لها بصمتها في التاريخ العراقي الوطني العام، ولها كلمتها في الاحداث الكبرى.

تتميز مدينة الموصل بمورفولوجيتها الجميلة التي ما تزال تتهادى قسماتها على ضفاف نهر دجلة

(الموصل قبل نصف قرن) – هكذا اختار الاخ الفاضل والاستاذ الدكتور سمير بشير حديد، عنواناً لمؤلفه الذي اصدرته الدار العراقية للموسوعات ٢٠١٣ ويقع بـ (٣١٠) صفحة، حيث سعى الى تسجيل جانب من تاريخ وتراث هذه المدينة. متناولاً بعضاً من محلاتها السكنية القديمة مع ذكر الشخصيات التي عاصرها منذ الطفولة، واهم الاحداث التي رافقته منذ خمسينات القرن العشرين، مؤكداً على اجواء التلاحم الشعبي وترابط النسيج الاجتماعي لابناء مدينة الموصل والاسر الموصلية العريقة، فضلاً عن العادات والتقاليد التي ميزتها عبر تاريخها الطويل، والتأكيد على هويتها الحضارية العربية الاصيلة، وتجيء تفاصيل هذا الكتاب بما حفلت به ذاكرة الدكتور سمير حديد عبر ما يزيد عن الخمسة عقود من الزمن مركزاً على النواحي الاجتماعية والتراثية، ويؤكد ذلك في مقدمته بقوله: "ان محاولتي هذه تهدف الى الحفاظ على الموروث الشعبي للبيئة التي تمثل سمات الشخصية الموصلية، في سيرورتها المتعاقبة عبر الزمن، حيث ان التراث يحمل سحنات الهوية الحضارية لتلك الشخصية، لاسيما وان الموصل، قد صنعت لها تاريخاً حضارياً ضارباً في عمق الوطن والزمن، فظلت حاضرة ثرية بالموروث الشعبي المتنوع بتنوع المكان والمناخ والناس.."

فإلى جانب المقدمة وقائمة المصادر والمراجع والكشّاف العام. ضم الكتاب اربعة فصول وهي كما يأتي في عناوينها الرئيسية والفرعية:

الفصل الاول: الموصل واجهة الحضارة والسياحة في العراق

- اسماء الموصل عبر التاريخ
- الموصل مدينة الاصطياف
- ايام.. مع نهر دجلة

الفصل الثاني: محلات الموصل القديمة

- محلة حمام المنقوشة
- منطقة الساعة
- محلة خزرج
- محلة المشاهدة
- شارع الفاروق القديم (الجنوبي)
- شارع الفاروق الجديد (القسم الاوسط)

- شارع الفاروق الجديد (القسم الشمالي)

الفصل الثالث: الاكلات الموصلية الشعبية

- (البَسْطِرْمة) طيبة وزكيّة وتَسْنِد المعدة
- الكمأة (الكمي) اكلة شعبية مفضلة
- الكِشْك اكلة تراثية، طواها النسيان
- (الكعّوب).. اكلة يحبها الفقراء
- قلائد التين المجفف
- اللبن الخاثر والقشفي
- جبن بيزة
- التوث (التوت) والسُمَّاق
- حلاوة الخضر.. تقليد موصلي
- الجرزات (المكسرات) تسلية وصحة وتقاليد

الفصل الرابع: حقيبة ذكريات

- الاعدادية المركزية قبل نصف قرن
- الدورة الخامسة لقسم الرياضيات في جامعة الموصل
- المسبحة او السبحة والزمن الجميل

المصادر والمراجع

الكشاف العام

ان هذا الكتاب في حقيقة الامر ممتع للغاية ومفيد لكل باحثٍ في التاريخ العام وبشكل خاص في التاريخ الاجتماعي لمدينة الموصل، فهو يقدم معلوماته بلغة عربية رشيقة وواضحة، متحري الدقة ومضمناً معلوماته ببعض المراجع والمقالات المتاحة على شبكة الانترنت، وهو جهد عميم متميز يضم معلومات في غاية الاهمية عن منطقة شارع فاروق ومحلة خزرج ومحلة المشاهدة ومحلة حمام المنقوشة وسواها. متمنياً للأخ الفاضل الاستاذ الدكتور سمير حديد كل التوفيق ومزيداً من العطاء العلمي.

وهو الاكاديمي المتخصص بالرياضيات ، والباحث في التراث الموصلي.

وارى من الاهمية ان اجمل بشكل مختصر سيرته العلمية حيث ولد في الموصل سنة

١٩٤٨ وحاصل على البكالوريوس رياضيات سنة ١٩٧١ من جامعة الموصل كلية العلوم. وحصل على شهادة الماجستير في التحليل الدالي سنة ١٩٧٤ من جامعة سسكس – في انكلترا. وحصل على شهادة الدكتوراه سنة ١٩٧٩ من جامعة لندن في الرياضيات (تحليل دالي ومعادلات تفاضلية). كما نشر (٤٠) بحثاً متخصصاً في الرياضيات باللغة الانكليزية بمجلات عالمية تصدر في : امريكا واوربا واليابان وكوريا والهند .. وسواها.

كما شارك في مؤتمرات عالمية وعربية عدة عقدت في : امريكا، واليابان، وبريطانيا، وبولندا، واسبانياً، وبلغاريا، والهند، وتركمنستان وعدد من الدول العربية. ولديه اهتمام بالتراث العالمي والعربي بشكل عام، والتراث الموصلي بشكل خاص وقد نشر ما يقارب (١٠٠) مقالة تعنى بالتراث والسيرة الذاتية لاعلام عرب متميزين في مواقع الكترونية متعددة.

المصالح الأجنبية

في الموصل ١٨٣٤ـ١٩١٤

عامر بلو إسماعيل

في ضوء التوثيق التاريخي للتاريخ المحلي للموصل قام الباحث محمد داخل كريم السعدي بإعداد رسالة الماجستير الموسومة (المصالح الأجنبية في الموصل ١٨٣٤-١٩١٤) والتي قدمها إلى كلية الآداب في جامعة الموصل كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، مركزا فيها على التاريخ الاقتصادي المحلي لمدينة الموصل في الفترة (١٨٣٤-١٩١٤).

لقد كان القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين عصر اشتداد التنافس الأوربي في الدولة العثمانية، وقد عملت كل دولة على تعزيز مصالحها وكسب مزيد من النفوذ فيها مستخدمة في ذلك أساليب ووسائل شتى سياسية واقتصادية وثقافية وعسكرية، وكانت الموصل العثمانية ميداناً من ميادين تلك المنافسة أيضا بسبب ظهور أهميتها السياسية في أطار تلك المنافسة الأوربية، فضلاً عن نمو مصالح تلك الدول فيها من تبشير وتنقيب عن الأثار وتجارة ونفط.

ولابد من الإشارة هنا أن الموصل لم تكن تعني المدينة فقط خلال الفترة ١٨٣٤-١٩١٤ بل أن حدودها الإدارية كانت أوسع من ذلك بكثير، إذ كانت الموصل مركز ولاية عثمانية بين ١٨٣٤-١٨٥٠ ثم أصبحت لواء (سنجقاً) تابعاً لولاية بغداد ثم عادت وأصبحت ولاية قائمة بذاتها سنة ١٨٧٩ واستمرت كذلك حتى نهاية العهد العثماني في تشرين الثاني ١٩١٨ وكانت تلك الولاية تغطي معظم ما يدخل الآن ضمن نطاق شمال العراق.

قسمت الرسالة إلى تمهيد وأربعة فصول رئيسة، تضمن التمهيد عرضاً للوضع الإداري للموصل خلال العهد العثماني الأخير، في حين تضمن الفصل الأول عرضاً للمصالح السياسية الأجنبية في الموصل ، وابتدأ الفصل بالعوامل التي أدت إلى إبراز الأهمية السياسية للموصل من خلال الصراع الإقليمي (الصراع المصري-العثماني ١٨٣١-١٨٤١) والتنافس الدولي (التنافس البريطاني والفرنسي والروسي والألماني) وكان من

ابرز مظاهر بروز أهمية الموصل خلال هذه الفترة، تأسيس القنصليات الأجنبية فيها والنشاط الواضح لرحلات الأجانب إليها لجمع المعلومات السياسية والعسكرية والاقتصادية والبشرية عنها.

وتناول الفصل الثاني النشاط التبشيري الأجنبي في الموصل، وقد تضمن مقدمة عن الطوائف المسيحية في الموصل، لان المبشرين ركزوا نشاطهم بين أبناء تلك الطوائف، ثم عرض الفصل أهم النشاطات التبشيرية بدءاً بالنشاط التبشيري الكاثوليكي الذي بدأ منذ القرن السابع عشر وحظي برعاية ودعم البابوية وحكومة فرنسا على وجه خاص، ثم نشاط المبشرين البروتستانت البريطانيين والأمريكان الذي بدأ منذ العقد الرابع من القرن التاسع عشر الأمر الذي يوضح ارتباط تلك البعثات بالمصالح السياسية لدولها.

أما الفصل الثالث فقد خصص لدراسة النشاط الأجنبي في ميدان التنقيب عن الاثار، وقد تضمن تمهيداً عن الأهمية التاريخية لمدينة الموصل، ثم عرضاً لأهم النشاطات الأجنبية الاثارية، بداءا بالفرنسيين ثم البريطانيين ثم الألمان. كما تطرق الفصل إلى التنافس الأجنبي في هذا المجال، وبعض النشاطات الأخرى ذات الطبيعة السياسية التي قام بها بعض المنقبون عن الاثار.

وخصص الفصل الرابع والأخير لدراسة المصالح الاقتصادية الأجنبية التي تمثلت في محورين رئيسيين هما التجارة والنفط.وقد تضمن الفصل عرضاً لأهمية الموصل وعلاقاتها التجارية، ثم طبيعة المصالح التجارية الأجنبية فيها لاسيما البريطانية والألمانية، التي كانت على أية حال محدودة ثم استعرض الفصل المنافسات والمساومات الدولية حول نفط ولاية الموصل منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى قيام الحرب العالمية الأولى.

وقد توصلت الرسالة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن الدول الأجنبية استخدمت التبشير وسيلة للتغلغل، كما أسهم المبشرين في تزايد الخلافات والانشقاقات في صفوف الطوائف المسيحية نفسها بقصد إثارة الفتنة والفرقة وبالتالي سهولة السيطرة عليها وإيجاد ذريعة للتدخل في شؤون الدولة العثمانية.

كما شهد القرن التاسع عشر تنافساً في ميدان التنقيب عن الاثار في العراق من فرنسا وبريطانيا وألمانيا وكان ذلك التنافس جزءاً من مساعي تلك الدول لتعزيز نفوذها في المنطقة، ولم يكن العديد من أولئك المنقبين من المتخصصين في هذا الفن ولذا فان أعمال

التنقيب وان كشفت عن كنوز من الاثار العراقية العريقة،قد أدت إلى الإضرار بالمواقع الاثرية ضرراً بالغاً.

وبالنسبة للمصالح الاقتصادية الأجنبية في الموصل خلال هذه الفترة فقد كانت محدودة وتمثلت في علاقات تجارية بينها وبين الدول المعينة، إلا أن تلك العلاقات لم تكن على قدر كبير من الأهمية من حيث الحجم، ومع ذلك كانت تلك الدول حريصة على استمراريتا تأكيدا لحضورها في المنطقة.

مباحـــث

فـي تـاريـــخ المـوصـل

المحامي ذاكـر خليـل العلـــــــــي

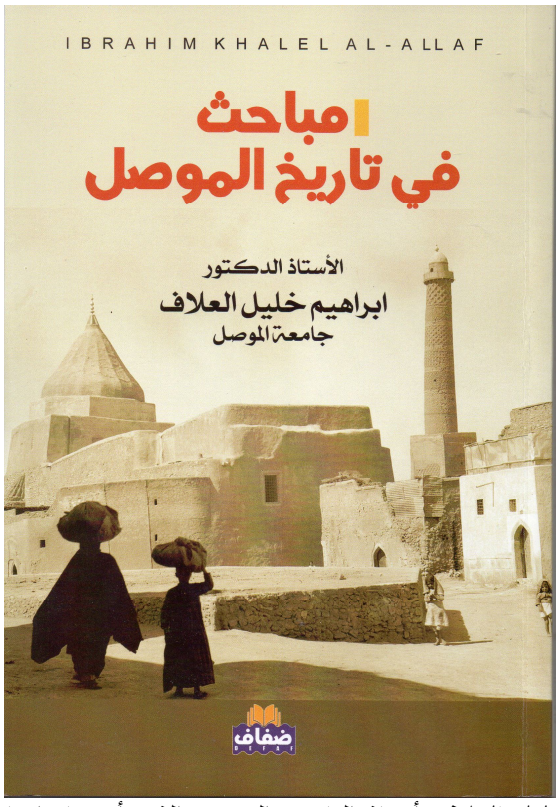

الموصـــل .. هـــذه المدينـــة العربية الأصيلة ، كانـــت ومازالـــت منبعا ثرا للإنتـــاج الفكـــري والأدبـــي والسياسي ، من خلال ما يبدعه أبناؤها الموصليون الذين لم يرضخوا يومـــا ، بل كانوا في مقدمة من عمل في بنـــاء العراق ، هذا فـــضلا عـــن اعتـــراف الجميع بأن أبناء الموصل المعـــروفين بتحضرهم وإخلاصهم أســـهموا فـــي تكوين العراق الحديث مـــن النـــواحي كافة ،وها هم أعـــلام الموصـــل فـــي المجالات كافة لا يعدون ولا يحصون.

ومنهم الأستاذ **الدكتور إبراهيم خليل العلاف** أستاذ التاريخ الحديث الذي أتحفنا دائما بكل جديد بمـــا يزيـــدنا فخـــرا ومحبـــة بالموصل ، فالتموصل يعني الحضارة ويعني التقدم ويعني الإخلاص والقدرة الفائقة ، وهـــو واحد من أبناء هذه المدينة الحضارية يقدم لنا كتابه الجديد **(مباحث في تاريخ الموصـــل)**([1]) الصادر عن دار ضفاف ، الذي يضم (٢٠) مبحثا في تاريخ هذه المدينـــة المباركـــة ، يبـــدأ المؤلف بالحديث عن {**شخصية الموصل ودورها الحضاري**} مذكرا بأنها مدينة قديمـــة لهـــا

[1] مباحث في تاريخ الموصل – الدكتور إبراهيم خليل العلاف – دار ضفاف – الإمارات العربية المتحدة – الشارقة – الطبعة الأولى – ٢٠١٣

تاريخ عريق ابتدأ بتاريخ مدينة نينوى عاصمة الإمبراطورية الآشورية مرورا بيونس صاحب الحوت (عليه السلام) والتاريخ الإسلامي وصولا إلى التاريخ الحديث ، وقد اكتسبت عبر عصورها التاريخية (شخصية حضارية) لتميزها بالموقع الجغرافي والاستراتيجي المهم على طريق القوافل والتجارة فضلا عن اعتدال مناخها وخصوبة تربتها ، ويطلعنا المؤلف الفاضل على بعض {**الأعلام الموصليون الذين ورد ذكرهم في مجموعة الكتابات المحررة على أبنية الموصل**} في مبحث يحمل هذا العنوان حيث يورد أسماء بعض العوائل والأسر والشخصيات الموصلية التي ورد ذكرها في الكتابات المحررة على الأبنية الموصلية التي وصلت إلى (٤٨) عائلة منهم أسرة بكر أفندي وبيت آلاي بكي وبيت الرضواني والجبوقجي وآل الحكيم وآل خروفة وآل جومير والأسود (الحاج عمر) والبزاز (حسن أفندي) وآل الدبوني والملحم (الشيخ محمد) والخزندار (محمد بن يوسف) وآل الفيضي والاباريقي (الشيخ محمد) وآل العمري (الحاج قاسم بن علي) والسعدي (صالح أفندي) و المتعافي (الشيخ أحمد) والحاج زكريا التاجر والبيغمرلي (ملا محمد) والمفتي (ياسين أفندي) وغيرهم ، ويبحر بنا المؤلف في {**التشكيلات العسكرية في الموصل منذ أواخر العهد العثماني إلى ١٩٥٨**} حيث يقدم لنا شرحا وافيا عن التشكيلات العسكرية والشرطوية خلال هذه الفترة من تاريخ الموصل فيبين تشكيلاتها وأنواع الخدمة فيها وتوزيعها في المناطق التابعة لولاية الموصل ما بين السليمانية واربيل وكركوك ودهوك وخانقين وبعقوبة وبازيان وراوندوزحلبجة وكويسنجق وعقرة وبعشيقة والمناطق والنواحي والقرى التابعة لها، ولاحظ المؤلف أن التقسيمات العسكرية ليست منطبقة انطلاقا تاما على التقسيمات الإدارية للدولة العثمانية فقد اللواء الذي كان مقره في خانقين ضمن القوات العسكرية في ولاية الموصل ، على الرغم من أن خانقين لا تتبع الموصل إداريا.

ويشير المؤلف أن المحتلين الانكليز أبقوا قوات الجندرمة العثمانية وحرصوا على أن تكون تحت إمرتهم حتى أواخر سنة ١٩٢٤ حيث أسست قوات الشرطة التي توزعت على مراكز انتشرت في أحياء الموصل ومنها مركز شرطة السراي ومركز شرطة باب النبي ومركز شرطة باب لكش ومركز شرطة باب الجسر وكان في كل مركز مفوض وعدد من أفراد الشرطة .

ويطلعنا المؤلف على { **التنزيلات الموصلية**} في مبحث آخر والتنزيلات هي القصائد والأشعار الموصلية الخاصة في مدح الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) حسبما تقتضيه المقامات الغنائية مستعرضا الشخصيات التي قامت بأداء هذه التنزيلات والذين قاموا

بتوثيقها وتحقيقها ذاكرا العديد من التنزيلات ومن أشهر من نظم التنزيلات العلامة سليمان بك آل مراد بك ألجليلي وما قاله :

عبد أتاكم يا بنو المحتار يرجوكم العفو عن الأوزار

أنتم نجومي وكذا أقماري عقود نظمي في هواكم تنشر

صلوا على صاحب الحوض الكوثر طه شفيع الخلق يوم المحشر

وهناك خليل بن علي البصير(١٧٠٠-١٧٦٢م) ، ومن شعره قوله:

لست أهوى سواكم اليوم حتى أطلب الموت في هواكم حثيثا

يا لقومي من معشر عنفوني لا يكادون يفقهون حديثا

ويفرد المؤلف مبحثا خاصا عن {**عنـزة في الموصل**} متحدثا عن هذه العشيرة ووصولها إلى الموصل واستقرارها في بعض مناطقها وتاريخهاوتقسيماتها وأبرز العوائل التي اتحدر من هذه العشيرة ويتحدث المؤلف عن عشيرة عنزة في الموصل ويعدد العوائل التي تنتمي إليها وأبرز الأسر والشخصيات والأعلام الذين ينتمون إلى هذه العشيرة من الموصليين (من بينهم المؤلف) . ويقدم لنا المؤلف في مبحث آخر {**الشيخ والشاعر محمد عبد الله الحسو وقصيدته : الحنين إلى شهر سوق**}والذي كان أحد أعضاء البعثة العلمية التي أرسلها الوجيه الموصلي المرحوم مصطفى محمد الصابونجي إلى القاهرة سنة ١٩٤٣ ، والتي يبث فيها حنينه إلى محلته (محلة شهر سوق) التي تقع في الجانب الأيمن من مدينة الموصل بعاطفة جياشة وعبارات سهلة وجميلة ومنها:

يا دارنا في شهر سوق تكلمي

يا مهجتي هلا عرفت فتاكِ

هل تذكرين ملاعبي ؟

هل تذكرين طفولتي وملاعبي؟

هل تذكرين مساربي بجمالكِ؟

أيام ألهو في الحمى بطفولتي

والقلب نشوان بنفح شذاك

والغيد تمرح في الدروب طليقة

من كل ساحرة كطيف ملاكِ

.....

يا دارنا في شهر سوق

تحدثي

يا حلوتي

هل تذكرين فتاكِ؟

أمسى ضبابا فوق بحر صاخب

أو كالسحاب بذروة الأفلاكِ

يا دهر ..

يا أفلاكُ

أين طفولتي؟

صمت الزمان

وذاب صوت الشاكي

أما { **الكتابات التاريخية على السبيلخات العثمانية في الموصل** } فيتحدث عنا المؤلف مبينا مواقع هذه السبيلخات التي عبارة عن مواقع يشرب منها الناس الماء ويتوضأون منها وبين أشكالها وما كتب عليها من أبيات شعرية التي تؤرخ لبنائها أو ذكر من قام بإنشائها بعد أن يقدم وصفا تاريخيا مشوقا لها ومما كتب على هذه السبيلخانات ما ورد على الشباك الثاني من سبيلخانة مسجد يعقوب أغا:

قد أنشأوا هذا السبيل جاريا وقفا على الصادين ما يشرب

وأجرهم للشهم عبد الله لا زال بجنات النعيم يطرب

سنة (١٢٢٠هـــ) ١٨٠٥م

ولم تكن السبيلخانات هي المشاريع الوحيدة لشرب الماء بل شهدت الموصل مشاريع أخرى منها جلب الماء إلى دور السكن بالقرب المدبوغة التي تنقل على ظهر الدواب لتوضع في خزانات خاصة معروفة بـــ(المزملات) ، ولم تعرف الموصل (مشاريع إسالة) الماء إلا في مطلع العشرينات من القرن الماضي.

ونالت **{ جمعية المؤرخين والآثاريين فرع نينوى، النشأة والدور}** جانبا من اهتمامات المؤلف حيث تحدث عن نشأتها ونشاطاتها ويورد المؤلف فقـرات مـن النظـام الـداخلي للجمعية التي يحكم وينظم عملها ومؤسسيها والأشخاص الذين أصبحوا رؤوساء لهذه الجمعية (ومنهم المؤلف) مستعرضا العديد من النشاطات والندوات التي قامت بها هذه الجمعية منـذ سنة ١٩٧٥ حتى ستة ٢٠٠٣، هذه الجمعية التي حظيت بمكانة طيبة في الساحة الثقافية فـي محافظة نينوى خاصة وأنها كانت تقدم الدراسات والرؤى المختلفة بـشأن دراسـة التـاريخ وقراءته بأسلوب علمي مع إبراز الجوانب المـشرقة مـن إسـهامات الحـضارة العربيـة الإسلامية، وينقلنا المؤلف بعد ذلك إلى **{حمامات الموصل فـي العـصور الحديثـة}**حيـث يستعرض حمامات الرجال والنساء التي يذكر أن الموصل كانت تضم سـقوطها علـى يـد المغول أكثر من (٤٠٠) حمام للرجال والنساء يقدم المؤلف شرحا وافيا لأبرز وأشـهر هـذه الحمامات ومواقعها وتفاصيل بنائها والعاملين فيها وما يطلق علـيهم مـن أسـماء وألقـاب ويتحدث عن ابرز الاحتفالات التي كانت تقام في هذه الحمامات ومنهما احتفـالات الـزواج وحمام السبعة ويفصل العادات والطقوس التي كانت تمارس في الحمـام فـي مثـل هـذه المناسبات ومن أبرز هذه الحمامات: حمام علي وحمام عبيد أغا وحمـام الـسراي وحمـام القلعة وحمام المنقوشة وحمام التك وحمام زرياب وحمام العلا وحمام الشيخ عمر والملاحـظ أن هذه الحمامات قد هُدم أغلبها وأنشأت على أنقاضها بنايات وحمامات حديثة لا تمت إلـى الحمامات السابقة بأي صلة . ولم يفت المؤلف الحديث عن **{سور الموصل وأبوابهـا}** فـي مبحث فيذكر تفاصيل تاريخية عن سور الموصل وأبراجه الذي تمت الاستفادة منه في أثنـاء فترة حصار نادر شاه للموصل سنة ١٧٤٣ متحدثا أبواب الموصل وتفاصيلها وما كتب عليها من آيات قرآنية أو أبيات شعر ومنها ما كتب على باب السراي، أبيات مـن شـعر عثمـان بكتاش منها :

شاد هذا السور سلطان العـــــــلا صاحب الشوكة في هذا الزمـــــــــان

رب فاجعله أمانـــا للورى دائمـــا باللطف محروســـا مصـــــــــــان

ولم ينس المؤلف الحديث عن {**قصة النشأة الأولى لدائرة صحة نينوى**} حيث يذكر أن شؤون المدينة الصحية كانت تدار من قبل البلدية قبل إنشاء دائرة الصحة وبعد تأسيسها أصبح من مسؤوليتها إدارة الشؤون الصحية للمدينة ثم توسعت الدائرة وضمت العديد من التشكيلات ثم يذكر المؤلف أبرز الأطباء الذين شغلوا منصب رئاسة الصحة منذ تأسيسها حتى اليوم فضلا عن حديثه عن الأبنية التي تم تشييدها وبعض المستشفيات التخصصية منها (مستشفى الأمراض الصدرية) التي تم تشييدها سنة ١٩٥٢ ومساهمات بعض الأسر الموصلية في التوسعات التي شهدتها المستشفيات طوال تاريخها، و{ **نشأة التصوير الفوتوغرافي في الموصل والعراق**} كان عنوان مبحث آخر في الكتاب حيث أورد تفاصيل مجهولة عن نشأة هذا الفن في العراق عامة والموصل خاصة حيث يذكر أن صناعة التصوير اقتصرت في العهد العثماني على جماعة في بغداد وفي زمن الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩١٨ ،امتدت صناعته إلى المدن العراقية المهمة كالبصرة والعمارة وكربلاء وكركوك والموصل وأبرز رواده الموصليون الذين كلن لهم دورا كبيرا في التميز في هذا الفن وحصلوا على جوائز عالمية عديدة في هذا المجال: نعوم الصائغ وأرشاك وآكوب والحاج أمري سليم ومراد الداغستاني وكوفاديس ويحيى المختار وكاكا وغيرهم ..

وعن { **المؤرخ عبد المنعم ألغلامي والجزء الثاني من كتابه :أسرار الكفاح الوطني في الموصل**}مبينا السيرة الذاتية لهذا المؤرخ الذي يذكر أنه كاتب ومؤرخ وتربوي موصلي ولد سنة ١٨٩٩ وتوفاه الله سنة ١٩٦٧ وله تراث أدبي وفكري وتاريخي نشره من خلال العديد من الكتب ومنها كتابه أسرار الكفاح الوطني في الموصل ويقدم عرضا تفصيليا للكتاب المذكور وما يتضمنه من أسرار عن نضال أبناء هذه المدينة خلال الفترات التاريخية السابقة عن طريق نشر الكثير من المقالات التي سبق وأن نشرها مضيفا إليه ما كتبه من مقالات أخرى بتواقيع مستعارة واحتوى الكتاب صورا نادرة لعدد من قادة الحركة الوطنية بالموصل وبعض قادة الحركة القومية فيه، علما أن الكتاب طبع في بغداد سنة ١٩٦٨ ويقع في (٣٠٠) صفحة من القطع الكبير.

ومن أبرز معالم الموصل العلمية {**كلية الطب في الموصل**} يدرج المؤلف البواكير الأولى لتأسيسها سنة ١٩٥٩ والتي كانت النواة الأولى لتأسيس جامعة الموصل فيما بعد ويذكر المؤلف أسماء عمداء الكلية ورؤساء الأقسام فيها منذ تأسيسها حتى الوقت الحاضر

شارحا التطورات العلمية كفتح أقسام جديدة في الكلية والمباشرة بالدراسات العليا فضلا عن التوسع المضطرد في مباني الكلية التي مرت بها الكلية على مدى أكثر من نصف قرن من الزمان، ويورد المؤلف تفاصيل عن مختلف أقسام الكلية العلمية وفروعها والمواد العلمية التي يتم تدريسها على مدى تاريخها الطويل الذي تجاوز نصف قرن من الزمان.

ولما كان المؤلف من **أبرز مؤرخي الصحافة الموصلية في الموصل وأصدر أكثر من كتاب عنها وله العديد من البحوث حولها** فقد ضمن كتابه **خمسة مباحث عن الصحافة** العراقية والموصلية تحدث في أولها عن { **جريدة نينوى في الموصل**} والتي كانت أول جريدة أهلية صدرت في ١٥تموز ١٩٠٩ وكان صاحب امتيازها فتح الله جرجيس سرسم وفخري زادة محمد أمين المدير المسؤول للقسم العربي وتولى علي حكمت مسؤولية القسم التركي إذ صدرت باللغتين العربية والتركية وقد صدر منها (١٤١) عددا قبل أن يضطر صاحبها نتيجة الضغوط التي تعرض لها إلى إيقافها سنة ١٩١٢، ومن المباحث الأخرى في الصحافة يتحدث المؤلف عن {**بولينا حسون وبدايات الصحافة النسائية في العراق**} إذ يذكر المؤلف أن مجلة (ليلى) كانت أول مجلة نسوية تصدر في العراق ففي اليوم الخامس عشر من شهرين الأول سنة ١٩٢٣ قامت السيدة بولينا حسون بإصدار هذه المجلة ، وتضمت المجلة العديد من الأبواب والاهتمامات إذ لم تقتصر في اهتماماتها على شؤون المرأة وإنما تعدت ذلك عندما أفسحت المجال لصفحاتها لتناول موضوعات ذات صلة بأوضاع العراق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية في تلك الحقبة المهمة من حقب التاريخ العراقي المعاصر ، وقدم المؤلف عرضا شاملا لما تضمنه أعداد المجلة من مواضيع متفرقة نشرت على صفحات المجلة ، وقد أدى الضغط الشديد عليها والحملات الصحفية القاسية التي جابهت بولينا حسون – التي تعد رائدة الصحافة النسوية في العراق– إلى عدولها عن الاستمرار في العمل الصحفي وإلى مغادرتها العراقي إلى فلسطين في كانون الأول ١٩٢٥، ويخلص المؤلف إلى أن بولينا حسون كانت صحفية رائدة وكانت مجلتها رائدة ولنا أن نذكر الأجيال بما قدمته للعراق من مجهودات طيبة ومفيدة، فيما تناول المؤلف { **ومن صحافة الموصل .. مجلة المحاسب سنة ١٩٦٥**} إذ يذكر المؤلف أن مجلة المحاسب صدرت بالموصل ستة ١٩٦٥عن معهد المحاسبة وكانت تحمل في عددها الأول عناصر المجلة المتكاملة إذ تألفت هيئة تحريرها من الأستاذ سامي ألجلبي وعضوية كل من صلاح الدين الغلامي ومعن عبد القادر الزكريا وقد حفلت أعدادها التي صدرت في تلك الفترة بالعديد من المواضيع والدراسات التي تناولت المحاسبة والاقتصاد فضلا عن دراسات خارج الاختصاص وبعض المواضيع الأدبية وساهم في الكتابة فيها عدد من طلاب المعهد الذين

أصبحوا فيما بعد من الاختصاصيين في مجالهم ، ثم يستعرض المؤلف في مبحث آخر { **والجزيرة .. جريدة موصلية كذلك**} حيث صدرت هذه الجريدة في ٢٤ آذار سنة ١٩٢٢ وكان رئيس تحريرها محمد مكي صدقي وقد صدرت ب(٤) صفحات وكتب فيها نخبة من الكتاب والصفيين والمثقفين منهم الشيخ محمد حبيب ألعبيدي والشاعر إسماعيل حقي فرج والأستاذ احمد وفيق ألشربتي والشاعر فاضل حامد الصيدلي وسعدالين الخطيب ، وقد احتجبت عن الصدور في ٢٣ تموز ١٩٢٣ ، وكانت أول جريدة أهلية تصدر في الموصل في العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨، وشكل المبحث الأخير{ **كاتب .. مجلة الإعدادية المركزية في الموصل ١٩٧٢**} عن الصحافة حيث تحدث المؤلف عن الإعدادية المركزية التي تأسست سنة ١٩٠٨ وساهمت في تأهيل عدد كبير من الطلاب الذين أسهموا في بناء العراق ضمن مختلف الميادين السياسية والثقافية والاقتصادية ، وكانت مجلة (كاتب) التي صدرت سنة ١٩٧٢واحدة من المجلات الثقافية التي تساعد في تنمية الوعي وتيقظ الأفكار وتوسيع مدارك قرائها، هذه المجلة أصدرتها الإعدادية المركزية بالموصل صدر عددها الأول في كانون الثاني ١٩٧٢ حيث جاء في ترويستها أنها <مجلة ثقافية عامة تصدرها لجنة الشؤون الأدبية في الإعدادية المركزية بالموصل> وتولى مسؤولية التحرير والإشراف الفني(زهير صالح جلميران ، صلاح الدين عزيز) وهما من أساتذة المدرسة ، ويستعرض المؤلف العديد من المواضيع التي نشرتها المجلة التي كتبها أساتذة المدرسة وهي مواضيع متنوعة في الدين والثقافة والأدب والعلوم والرياضة وقد ساهم بالكتابة في المجلة عدد من طلاب المدرسة منهم أحمد إبراهيم منصور الأستاذ في كلية الإدارة والاقتصاد حاليا وعبد الله نجم وأمجد سعيد ومحمد نجيب الحافظ والطالب ثامر معيوف (القاص والروائي والصحفي فيما بعد) وغيرهم ،وكان الفنان فاروق شيت والفنان هشام الإمام وراء إخراج الكثير من الصور الداخلية والغلاف الخارجي والخطوط وقد تميزت المجلة بحسن الإخراج وتنوع المواضيع وتبويبها إلى أبواب متعددة ...

إن هذا الكتاب المكون من (١٦٠صفحة من القطع المتوسط) يشكل إضافة هامة ومتميزة للمكتبة الموصلية لما ضمه من مواضيع ومباحث ودراسات في تاريخ الموصل عبر فترات من تاريخا المضيء فضلا عن تقديمه وإبرازه لنخبة من أبناء هذه المدينة الذين قدموا إبداعاتهم على طوال العصور التي تناولها الكتاب ، فضلا عن تناوله للعديد من آثار المدينة وتراثها الشعبي الخالد ، فهو كتاب لا غنى عنه لكل من يهتم بتاريخ هذه المدينة الحضارية.

والدكتور إبراهيم خليل العلاف:

- **ولد في الموصل سنة ١٩٤٥ ، وأنهى دراسته الابتدائية والثانوية فيها.**
- **حصل على البكالوريوس في التاريخ من كلية التربية – جامعة بغداد .**
- **حصل على الماجستير سنة ١٩٧٥ من كلية الآداب – جامعة بغداد– عن رسالته الموسومة (ولاية الموصل – دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨–١٩٢٢)**
- **نال شهادة الدكتوراه من جامعة بغداد – كلية الآداب– عن أطروحته الموسومة (تطور السياسة التعليمية في العراق ١٩١٤–١٩٣٢) سنة ١٩٨٠.**
- **عمل في جامعة الموصل أستاذا وإداريا وتولى العديد من المناصب في الجامعة خلال خدمته التي تجاوزت الأربعين سنة.**
- **أسس وساهم تأسيس وإدارة عدد من المراكز البحثية في جامعة الموصل.**
- **نشر أكثر من (٢٠٠) بحثا ودراسة أكاديمية.**
- **نشر أكثر من (٥٠٠) مقال صحفي في مختلف الصحف العراقية.**
- **حضر أكثر من (١٠٠) مؤتمر وندوة داخل العراق وخارجه.**
- **أشرف على ما يقرب منم (٥٠) رسالة ماجستير وأطروحة دكتوراه وناقش المئات منها في مختلف أقسام التاريخ في الجامعات العراقية.**
- **حصل على العديد من التكريمات من المؤسسات والجامعات والمنظمات غير الحكومية لجهوده في الكتابة وتوثيق تاريخ وتراث الموصل.**
- **أصدر أكثر من أربعين كتابا في التاريخ والصحافة لوحده أو بالاشتراك.**
- **أسهم في تأليف بعض الكتب المنهجية الدراسية للمدارس المتوسطة والإعدادية.**
- **شغل عضوية عدد من هيئات تحرير المجلات الأكاديمية وترأس تحرير البعض الآخر منها (أوراق تركية معاصرة، أوراق موصلية، آداب الرافدين، التربية والعلم) وغيرها.**

تنويه الكلمات بين الأقواس { } هي عناوين مباحث الكتاب.

قراءة في قرارات وزارة التعليم العالي الخاصة بالطلبة الراسبين وانعكاساتها على المستوى العلمي والاجتماعي

ـ دراسة تحليلية ميدانية ـ جامعة الموصل أنموذجا ـ

م. هناء جاسم السبعاوي

قدمت الدراسة الباحثة غادة علي سعيد للحصول على شهادة الماجستير في علم الاجتماع من كلية الآداب جامعة الموصل في عام ٢٠١٢، احتوت الدراسة على (١٥٠) صفحة، تناولت الباحثة فيها عن التعليم الجامعي الذي يحتل مكان الصدارة في التقدم المنشود في المجتمعات البشرية، وفي تشكيل حياة المجتمعات الحديثة واقتصادياتها ولاسيما مع تنامي مفهوم مجتمع المعرفة وتنمية المجتمع، وتؤكد الحقائق إن تقدم الأمم ورقيها ونموها، أصبح يعتمد اعتمادا أساسياً على مدى تقدمها العلمي، وقدرتها على استيعاب ومواكبة التطورات المتسارعة في مجال المعلوماتية، وهذا لا يتحقق إلا من خلال نظام رصين للتعليم الجامعي، الذي يقوم بدور فاعل في إعداد رأس المال البشري، ورفد المجتمع بهذه القطاعات والكفاءات البشرية المتسلحة بصفوف العلم والمعرفة لتساهم في عملية البناء والتنمية.

تأتي أهمية الدراسة كونها تشكل أهم مفصل من مفاصل التعليم، وهو التعليم الجامعي نتيجة لما تعرض له مجتمعنا العراقي من حروب وأزمات قاسية كان أخرها الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣، والذي ترك آثاره وتداعياته على بنية المجتمع العراقي ولاسيما التعليم الجامعي، من خلال القرارات التي اتخذتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بخصوص الطلبة الراسبين والمتمثلة بقرارات الدور الثالث ونظام العبور وعودة الطلبة المرقنة قيودهم والتي تركت آثارها السلبية على واقع التعليم الجامعي والمجتمع علمياً واجتماعياً.

احتوت الدراسة على جانبين، الجانب النظري الذي تضمن أربعة فصول، يوضح الفصل الأول الإطار المرجعي للدراسة والذي تضمن مشكلة الدراسة، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة إلى جانب المفاهيم والمصطلحات العلمية التي تناولتها الباحثة وهي التعليم العالي والتعليم والجامعة والطالب الجامعي والقرار، فضلاً عن عرض للدراسات السابقة،

ونظراً لحداثة الموضوع فقد وجدت الباحثة صعوبة في الحصول على دراسة مماثلة لدراستها لذلك اكتفت بعرض الدراسات القريبة من دراستها والممثلة بدراستين عراقيتين.

أما الفصل الثاني فيدور حول التعليم الجامعي والمجتمع وقد قسمته الباحثة إلى مبحثين، تناول الأول الوظيفة العلمية والاجتماعية للجامعة التي تعنى بتنمية العقل وتطوير قدراته وتنشيط التفكير عند الطالب حتى يستطيع أن يفهم كل ما يحيط به ويسيطر عليه، إذ أن الوظيفة العلمية يمكن أن تتحقق بنجاح من خلال المنهج والأستاذ، في حين تناول الثاني وظيفة الجامعة الاجتماعية المتعلقة بدور الجامعة في تطوير وتنمية المجتمع الذي تقع فيه.

أما المبحث الثاني فكان عن أنواع التعليم الجامعي منها التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد والتعليم الجامعي المفتوح والتعليم الافتراضي، حاولت الباحثة في هذا المبحث أن تبين أهمية مثل هذه الأنواع من التعليم، فبخصوص التعليم الالكتروني فهو يعمل على توفير إمكانيات التعلم عبر الأساليب التكنولوجية المتقدمة مثل الانترنيت، الأقراص المدمجة، أشرطة الفيديو، الموبايل، المفكرات الالكترونية الشخصية، أما بالنسبة لأنواع التعليم الالكتروني فقد قسمه الكتاب والباحثين بشكل عام على النحو الآتي، التعليم الالكتروني المتزامن، التعليم الالكتروني غير المتزامن، مزيج من الأسلوبين، أما عن التعليم عن بعد، فقد تطرقت الباحثة إلى أن الحاجة إلى هذا النوع من التعليم تعززت بوجود بعض العوامل مثل العزلة والبعد المكاني والفقر الذي يحول دون الالتحاق بالمدارس أو الجامعات، ومن ثم تطور التعليم بالمراسلة نتيجة الاعتراف بأهميته وحاجة بعض أفراد المجتمع إليه، ويصنف الطلاب الذي يتابعون دراستهم عن طريق المراسلة في ثلاث فئات رئيسة، الفئة الأولى تمثل الطلاب الذي تماثل أعمارهم أعمار الطلاب النظامين في المدارس لكنهم بسبب البعد المكاني أو عدم توفر مكان الدراسة لم يلتحقوا بالدراسة النظامية لذلك يتابعون دراستهم في منازلهم، أما الفئة الثانية تمثل الطلاب الذين يتوقع أن يكونوا على حظ من التعليم والدراسة، لكن تقاليد المجتمع تفرض عليهم الدراسة بالمنازل عن طريق المراسلة، أما الفئة الثالثة فتمثل الكبار الذين فاتهم سن التعليم وأصبحت أعمارهم تزيد عن الأعمار المحددة للقبول للدراسة بالمعاهد أو الكبار الذين لا يستطيعون أن يوفروا من وقتهم ما يمكنهم من مواصلة الدراسة النظامية في المعاهد، وفيما يخص التعليم الجامعي المفتوح بينت الباحثة أن مثل هذا النوع من التعليم يتيح الفرصة لأكبر شريحة ممكنة من المجتمع للالتحاق بالتعليم العالي ممن لم تتوافر لهم هذه الفرص سابقاً أو حاليا في الجامعات التقليدية، أما عن التعليم الافتراضي فقد تطرقت الباحثة إلى أن هذا

النوع الحديث من التعليم يقدم مجموعة من الأدوات المتطورة التي تستطيع أن تقدم قيمة مضافة على التعليم بالطرق التقليدية ونعني بذلك الصف التدريسي المعتاد والكتاب.

أما الفصل الثالث تناول التعليم العالي في العراق نظمه وأهدافه، حيث تناول المبحث الأول نظرة تاريخية لواقع التعليم العالي في العراق لغاية ١٩٩٠ تطرقت الباحثة فيه إلى مسيرة التعليم في العراق، حيث شهد تاريخ العراق القديم أول نظام للتعليم في العالم، فقد وضع العراقيون أسس الجبر الحديث واكتشفوا أهم نظريات الهندسة المستوية وساهموا في سائر علوم المعرفة آنذاك فبلغوا منها شأناً لم يبلغه أحداً من قبلهم، وكان لظهور المدرسة المستنصرية عام (٦٣١هـ) والتي يمكن عدها أول جامعة عربية إسلامية إذ اهتمت بتدريس علوم القرآن واللغة العربية والرياضيات والطب، فضلاً عن مرحلة الحكم العثماني حيث مر التعليم في العراق بمراحل مختلفة منه فترة الانتداب البريطاني (١٩٢٠-١٩٣٢) فقد استمرت الاتجاهات والمبادئ العامة لتنظيم التعليم العالي وسياسته في العراق حتى الانتداب البريطاني الذي أعلن في (٢٦نيسان ١٩٢٠) مع أحداث بعض التغيرات التي اتفقت مع الظروف السياسية التي رافقت عهد الانتداب وفي مقدمتها تأسيس وزارة المعارف ، وفي (١٠ايلول سنة ١٩٢٠) أصبحت هناك وزارة منفصلة للمعارف وقد حددت وظيفتها بإدارة شؤون التربية والتعليم ورفع مستوى ثقافة البلد ، وبصدور قانون المعارف العامة (٢٨) لسنة ١٩٢٩ حصلت أهم التغيرات في زمن الانتداب البريطاني والتي تركت أثراً كبيراً في تحديد معالم نظام التربية والتعليم في العراق، كما شهد التعليم العالي للفترة (١٩٣٢-١٩٦٨) تطورا ونمواً واضحاً ومنها قبول المرأة في الكليات العراقية منذ أوائل الثلاثينيات، ومن التطورات أعيد فتح دار المعلمين العالية فضلاً عن تأسيس عدد من الكليات والمعاهد في بغداد ومنها كلية الصيدلة والشريعة، كما حظي التعليم العالي عام ١٩٦٨ باهتمام بالغ من خلال إدراك أهمية التعليم العالي في عملية البناء والتغيير ودوره في تحقيق الموازنة بين التنمية البشرية والاقتصادية ومن هذه التطورات زيادة عدد من الكليات والجامعات والمعاهد ومراكز البحث العلمي، وازدياد عدد الطلبة المقبولين في الكليات وربط مؤسسات التعليم العالي بالمجتمع وجوانب التنمية المختلفة، ولغاية الثمانينات من القرن العشرين يعد نظام التعليم العالي في العراق من أفضل الأنظمة في الشرق الأوسط من ناحية المناهج والكوادر التدريسية ورصانة جامعاته.

أما المبحث الثاني تناول واقع التعليم العالي للفترة (١٩٩٠-٢٠١١) فقد شهد العراق عبر تاريخه فترات عصيبة وأكثرها تأثيراً وإيلاماً فترة الحصار الاقتصادي ومن بين الآثار التي تركها الحصار فقد تمثلت بضعف التواصل مع الجامعات العالمية والنقص

في المستلزمات الأساسية للدراسة الجامعية وهجرة الأساتذة والتوسع في مرحلتي الأولية والعليا، أما عن تداعيات الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ فقد تعرضت المؤسسات الاجتماعية والحكومية ومنها الجامعات العراقية لعمليات الحرق والسلب والنهب فضلاً عن الاغتيالات الخاصة بالأساتذة كما تزايدت هجرة العقول العراقية نتيجة الأوضاع الأمنية في البلد. أما المبحث الثالث فقد تطرقت الباحثة إلى مستقبل التعليم العالي وإصلاحه.

أما الفصل الرابع فقد تناولت الباحثة بعض النظريات المفسرة لموضوع دراستها ومنها النظرية البنائية الوظيفية ونظرية اتخاذ القرار.

أما الفصل الخامس فقد خصص للجانب الميداني والذي تضمن الإطار المنهجي للدراسة والممثلة بمنهج الدراسة، أدوات الدراسة، عينة الدراسة وقد بلغ حجم العينة (٣٣٠) مبحوثاً من الذكور والإناث، إذ شملت ثلاث عينات وهي طلبة الجامعة الذي بلغ عددهم (٢١٣) طالباً موزعين بين الكليات العلمية والإنسانية، أما عينة الأساتذة فقد بلغ حجمها (٨٧) أستاذاً، في حين بلغت عينة مسؤولي الدوائر الحكومية (٣٠) مبحوثاً. فضلاً عن مجالات الدراسة وفرضياتها واهم الوسائل الإحصائية.

أما الفصل السادس فقد ركز على تحليل البيانات الخاصة بالمبحوثين إلى جانب ملخص نتائج الدراسة واهم التوصيات والمقترحات، فأهم النتائج الخاصة بمحور الطلبة.

فقد أظهرت النتائج قلة استخدام التقنيات وعدم المزاوجة بين الجانب النظري والتطبيقي في التعليم وهجرة الأساتذة وعدم قدرة الطالب على التوفيق بين الدراسة والعمل في ظل الظروف المعيشية الصعبة، إلى جانب قيام بعض أعضاء هيئة التدريس بتدريس مواد في غير مجال تخصصهم الدقيق، فضلاً عن إن هناك تصورات مسبقة لدى الطلبة انه لا رسوب فيها.

أما النتائج الخاصة بمحور الأساتذة، فقد أظهرت النتائج إن قرارات الوزارة انعكست على سير العملية التعليمية بشكل سلبي.

أما النتائج الخاص بمحور مسؤولي الدوائر الحكومية فكان من أهم النتائج إن نظم القبول المركزي في الجامعات العراقية بحاجة إلى تطوير آليات قبول جديدة تلبي احتياجات وتطلعات الدولة والمجتمع في خطط التنمية.